حركة التحرير الوطني الفلسطيني

فتح

رسالة فتح
إلى الشعب اللبناني

فتح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

رسالة من فتح

الى الشعب اللبـــناني

رسالة من « فتح » الى الشعب اللبناني

حرص العمل الفدائي الفلسطيني منذ قيامه الى اليوم، على أن لا يكون طرفا في أي شأن من الشؤون الداخلية في أي بلد عربي ، وان لا يستدرج الى اية معارك جانبية من أي نوع ، حفظا لطاقات العمل الفدائي من أن تستهلك فيما لا طائل تحته وأن تتوجه الى غير ما قامت في سبيله .

وانطلاقا من هذه القاعدة الاساسية في العمل ، فقد تحمل العمل الفدائي الشيء الكثير ، وابتعد عن أسلوب الحملات والمهاترات ، وتفادي أسباب الخصومة والصدام ، في كل بلد عربي ، ايمانا منه بوحدة المصير وبان كل البنادق العربية يجب ان تنطلق في اتجاه العدو ، وايمانا منه بأن جوهر القضية وقداسة المعركة وجسامة الموقف ، وكل هذا قادر على توحيد الجهد والتقاء الطاقات وقادر على الغاء أي تناقضات هامشية قد تنشأ أو تصطنع اصطناعا .

وانطلاقا من تقديرنا بان الخطر الصهيوني التوسعي يهدد كل الارض العربية وسيادة كل قطر من الاقطار فاءننا

لم نجد بدا من أن نواجه هذا الخطر على كافة الجبهات العربية التي يهددها ، ولذلك فاننا نعتبر كل الاراضي العربية المحيطة بالارض المحتلة مراكز انطلاق وتحرك للعمل الفدائي ولم يكن من المعقول أو من المقبول ان تقوم عقبة او مانع من داخل أي بلد عربي تحول دون انطلاق العمل الفدائي لبذل الدم والجود بالنفس في سبيل تحرير الارض المقدسة التي يحتلها العدو . ولا يمكننا أن نتصور لحظة ، وشعبنا العربي في كل أقطاره مطالب بالفداء والشهادة ، ان يقوم قطر ما او مؤسسة من مؤسساته ، بدور الحارس للاحتلال الصهيوني وذلك بمنع العمل الفدائي او الحد من حريته .

وقد وجد العمل الفدائي ، وما يزال ، من الشعب اللبناني ، كل التأييد وكل الدعم وكل المشاركة . فالقضية واحدة والمصير واحد والعدو واحد .

ولكن بعض العناصر المشبوهة في قيادة الجيش ، حاولت الاساءة للعمل الفدائي منذ البداية ، وذلك باختلاق الازمات المستمرة واصطناع حالة من التوتر الدائم ، ومواجهة العمل الفدائي بمواقف استفزازية ، تتصف بالفظاظة والاستهتار . وقد دأبت هذه العناصر المشبوهة على التآمر الذي لا ينقطع لافتعال الصدام بين الفدائيين الفلسطينيين وبين أفراد الجيش اللبناني ، واصطناع اسباب الجفوة والنفور بين الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية .

ولم تتورع هذه العناصر المشبوهة المتمركزة في بعض مراكز السلطة ، من أجل تحقيق المخططات الموكولة اليها،

من تدبير حوادث القتل والمذابح الجماعية والشروع في محاولات مجرمة في قلب بيروت ، والقيام باعتصالات ، مفضوحة على الحدود الجنوبية ، كما أنها لم تكف لحظة عن شن حرب الاكاذيب والاشاعات والمبالغات ضد العمل الفدائي .

وقد كنا نؤثر ، دائما ، ان نتحمل كل أذى بما في ذلك حرب التشهير الموجهة ضد العمل الفدائي ، أملا في أن تستفيق ضمائر هذه الفئة المشبوهة المتآمرة ، وابتعادا عن مزالق يراد جرنا اليها ، ورفضا للاستجابة لاي استفزاز متعمد ، وايمانا بوعي الشعب اللبناني ، وسلامة حدسه في رؤية الاشياء وتقدير الامور وحكمه عليها ، وحرصا منا على تفويت أغراض هذه الفئة المشبوهة المتآمرة .

ولكن المذبحة الهمجية التي دبرتها هذه العناصر المشبوهة ضد الفدائيين الفلسطينيين وضد المواطنين اللبنانيين ، على السواء ، في جنوب لبنان ، في الايام الاخيرة ، تكشف لنا الى أي مدى اجرامي يمكن ان تصل يد هذه الفئة المشبوهة المجرمة وهذا ، يضطرنا الى مكاشفة الشعب اللبناني وطرح القضية على وجهها الصحيح :ـ

أولا : ان العمل الفدائي بطبيعته لا يمكن ان يستقر في قواعد ثابتة قريبة من الحدود المحتلة . وفي لبنان بالتحديد، فان العمل الفدائي كان ينطلق او يعود عبر الاراضي اللبنانية لتأدية مهامه ، أو بعد القيام بها من نقاط

أخرى في مجموعات سريعة الحركة لا تكاد تثبت في مكان .

وقدم الاهالي في جنوب لبنان كل ما يستطيعونه من عون وفي حدود ما يستطيعون للفدائيين . ونود في هذه المناسبة الاشادة بروح التعاطف ومشاعر الاخوة من كل أفراد الشعب في جنوب لبنان الذين التحموا قلبا ويدا مع الثورة الفلسطينية ، وكان جزاؤهم من السلطات اللبنانية المتآمرة هو جزاء الفدائيين بالضبط ، وقد استمر هذا الوضع ما يقرب من سنتين الى ان تعمدت الفئات المشبوهة في قيادة الجيش اللبناني لاعتبارات محض داخلية تتعلق بالصراع على السلطة عام ١٩٧٠ من جهة ولاعتبارات سياسية تتعلق بارتباطاتها المشبوهة ببعض المراجع الامبريالية في الخارج من جهة اخرى عمدت الى التحرك في اتجاه عرقلة العمل الفدائي والتعرض له والوقوف في وجهه.

ثانيا : اتخذ نشاط الفئة المشبوهة في قيادة الجيش نمطا متصاعدا في مواجهة العمل الفدائي وذلك في نهاية ١٩٦٨ . فاذا بقوات الجيش اللبناني تفرض طوقا عسكريا على منطقة الجنوب وتقوم بسلسلة من الاجراءات غير العادية لمنع وصول اي امدادات للفدائيين وتبدأ بعمليات قصدها التحرش بالفدائيين ورغم كل الاعمال الاستفزازية التي اقدمت عليها الفئة المشبوهة في قيادة الجيش اللبناني فان الفدائيين احتفظوا بضبط النفس

وقرروا عدم الاستجابة او الرد على اي استفزاز بغية عدم الانجرار الى ردود فعل محلية لا طائل تحتها ولا تخدم الا تلك الفئة المشبوهة ومراجعها الامبريالية .

ثالثا : وحين تحرك الشعب اللبناني العظيم يوم ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ احتجاجا على تصرفات الفئة المشبوهة في قيادة الجيش وتعبيرا عن مساندته للثورة الفلسطينية بدأت تتكشف اول خيوط المؤامرة التي اعدتها السلطات المشبوهة . فقد اطلقت قوات الامن اللبنانية بأوامر من قيادتها المشبوهة وبتواطؤ المسؤولين السياسيين المتظاهرين بتأييد العمل الفدائي نيران مدافعها الرشاشة على المظاهرات السلمية التي قام بها المواطنون في صيدا وبيروت وطرابلس وبر الياس ، وكانت المجزرة المؤلمة التي سقط فيها حوالي (٣٠) شهيدا .

رابعا : لقد كان تدبير هذه المجزرة حدثا مفاجئا وغير مفهوم في اول الامر الى ان بدأنا نعي النيات المبيتة من وراء هذه المجزرة التي اعدتها الفئة المشبوهة في السلطة السياسية والعسكرية . فقد علمنا ان هذه الفئة المشبوهة تحاول الزج بالعمل الفدائي في قضايا لبنان الداخلية لتحقيق اغراضها الحقيرة سواء في تملق بعض المشاعر الطائفية او في عقد تحالفات مع الاجنبي فقررت الثورة الفلسطينية في ضوء هذه الاعتبارات ان تفسد الخطة على الفئة وان لا تفسح المجال للعابثين المجرمين ان يجروها مع سائر فئات الشعب اللبناني الى

مزالق الاقتتال الطائفي والتناحر المحلي الذي لا طائل تحته .

خامسا : رغم الدماء البريئة التي سفكت ، ورغم ان الفئة المشبوهة في قيادة الجيش والحكومة استطاعت ان ترفض مطالبة الجماهير بالتحقيق مع المسؤولين المجرمين الذين افتعلوا مجزرة صيدا وبر الياس وبيروت ورغم الحملة التشهيرية التي شنتها اجهزة الفئة المشبوهة ضد العمل الفدائي ، رغم كل ذلك ومنعا لاية مضاعفات داخلية لا تخدم الا اسرائيل والامبريالية فقد رضيت الثورة الفلسطينية التفاوض مع السلطة اللبنانية تحت شعار التنسيق في شهر ايار سنة ١٩٦٩ . وجاء المندوب الشخصي للرئيس عبدالناصر السيد حسن صبري الخولي للوساطة على هذا الاساس . ووصل بيروت وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات للتفاوض مع السلطات اللبنانية على هذا الاساس نفسه وهو التنسيق .

ولكن الفئة المشبوهة نفسها عادت الى رفض مبدأ التنسيق رغم تظاهرها بالموافقة عليه بادىء الامر . وقد تحملت الثورة الفلسطينية تدخلات هذه الفئة واكاذيبها ونفاقها وتلونها واتخاذها لمواقف متناقضة ، حرصا منها على الابتعاد عن المهاترات ومنعا لهذه الفئة من ان تستغل قضية العمل الفدائي لتحقيق اغراضها الاقليمية الضيقة .

ولكن الثورة الفلسطينية وفاء منها لمبادئها ولدمـــاء شهدائها اصرت على الاحتفاظ بحقها في حرية الحركة ضد العدو .

سادسا : وتكررت بعد ذلك تحرشات الفئة المشبوهة بالعمل الفلسطيني والفدائيين الفلسطينيين وباللاجئيـــن الفلسطينيين بدون مبرر وبلا انقطاع وتعمدت الفئـــة المشبوهة القيام باجراءات استفزازية ضد مخيمـــات اللاجئين ، فطوقتها وفرضت عليها اجراءات عسكريـة صارمة واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين الفلسطينيين وفي الجنوب لم تنقطع استفزازات السلطة لحظـــة ، سواء ضد السكان اللبنانيين في القرى الجنوبية الذين يعاونون الثورة الفلسطينية او ضد قوات الفدائييـن. وقد اصبحت استفزازات هذه الفئة المشبوهة ضـــد الثورة الفلسطينية وضد الشعب اللبناني مسألة يومية هدفها الواضح تفجير الوضع ودفعنا للاستجابة لهـذه الاستفزازات اليومية ومارسنـا ضبطا للنفس غيـر الاستفزازات اليومية ومارسنا ضبطنا للنفس غيـــر عادي وذلك لمعرفتنا بنيات هذه الفئة المشبوهة وقصدها المتعمد باشعال جو الاضطرابات والفوضى مبررا وحجة لتنفيذ مخططاتها في التسلط الداخلي . وتحملنا كـل اذى هذه الاستفزازات وضغوطها اليومية حرصا منـا على سلامة لبنان وسلامة الثورة الفلسطينية معـــا ، وعدم جرنا لنكون طرفا في صراع داخلي ذميم علـى

المغانم والاسلاب .

سابعا : ولكن هذه الفئة التي هزمتها ثقتنا بالشعب اللبناني العظيم وسياستنا في ضبط النفس لم تكن لتقف عند حد . وقد حاولت هذه الفئة ارتكاب سلسلة من العمليات الاجرامية وفي مقدمتها مؤامرة لحرق بيروت تعزوها للمنظمات الفدائية وتجعل منها وسيلة وجسرا تعبر عليه لتنفيذ اطماعها من جهة ولتصفية العمل الفلسطيني من جهة اخرى . ولكن وعي الثورة الفلسطينية وتنبهها الكامل وترقبها الدقيق لكل التحركات المشبوهة استطاعت افساد هذه الخطط ومواجهة الاجهزة التي تقف وراءها بكل شيء وتحميلها المسؤولية كاملة .

ونحن لا نريد ان نخوض في تفاصيل هذه القضية الحساسة شعورا منا بضرورة تضييق دائرة الازمة واطفاء نيران الفتنة ونرجو ان لا تضطرنا تطورات الاحداث الى كشف الستار عن كل شيء .

ثامنا : وفي هذه الاثناء كنا نرصد سلسلة طويلة من الاتصالات جرت عبر حدود لبنان الجنوبية ولئن كنا الان في صدد تحليلها ووضعها في اطارها الصحيح الا اننا نجزم منذ الساعة بارتباطها بالمجزرة التي دبرتها الفئة المشبوهة في الجيش ضد اهالي مجدل سلم والفدائيين وارتباطها بالخطة الاساسية التي تستهدف تفجير الوضع الداخلي لاغراض تتصل بالصراع على السلطة عام ١٩٧٠ من

ناحية وتسديد فواتير محلية وعربية للمراجع الامبريالية الاميركية من ناحية اخرى .

وليست تصريحات ايفال آلون نائب رئيس وزراء اسرائيل ، حول ضمان اسرائيل للوضع القائم في لبنان وبيانات وزارة الخارجية الاميركية وتحركات قواتها في منطقة شرق البحر المتوسط الا مصداقا لما نقول في اطار الخطة الصهيونية ـ الامبريالية ـ الرجعية المتناغمة لتطويق العمل الفدائي تمهيدا لضربه .

تاسعا : وكانت ازمة مخيم نهر البارد هي اعجب الازمات التي اصطنعتها بعض اجهزة السلطة اصطناعا وحاولت ان تجعل منها سببا في تفجير صدام عنيف بين قوات الامن من جهة والمواطنين الفلسطينيين في المخيم من جهة اخرى . وقد بدأت هذه الازمة المدبرة باتصال هاتفي بين ممثل فتح في بيروت ومندوب السلطة العسكرية الرائد سامي الخطيب تم على اثرها الاذن ببناء غرفة لقيادة الكفاح المسلح في مخيم نهر البارد . الا ان ممثل الحركة هناك اتصل يقول ان السلطة قد داهمت المخيم وامرت بوقف البناء . مرة اخرى عاد ممثل الحركة في بيروت واتصل بالرائد المذكور الذي كرر موافقته على الاستمرار في البناء ووعده بابلاغ ذلك الى السلطة العسكرية في منطقة الشمال .
وحين جرى استئناف العمل بالبناء في اعقاب الاتصال الثاني عادت السلطة من جديد وداهمت المخيم وقامت

بعملية الاعتداء المعروفة .

هذه هي حقيقة ازمة نهر البارد .. عناصر السلطة المشبوهة تأذن بالبناء .. ثم تعود فتعترض .. ثم تأذن مرة ثانية وتطلب الاستمرار في العمل .. ثم مرة اخرى تعود لتعترض من جديد وتختلق اسباب الصدام وافتعال الفتنة وهكذا لم يعد عندنا شك في ان العناصر المشبوهة في قيادة الجيش تخطط عن عمد وبوعي تام وسابق واصرار تصميم على خلق ظروف للصدام الدموي بين قوات الجيش والفدائيين لتتمكن في ظل هذه الظروف من تحقيق مخططاتها في السيطرة والتسلط. وقد تذرعنا كعادتنا دائما بضبط النفس غير المحدود لمواجهة هذه المؤامرات والمحاولات الشرسة لاشعال نار الفتنة . لنفوت على هذه الفئة اغراضها واطماعها .

عاشرا : .. اما عن مجزرة مجدل سلم فقد بدأ الحضار بقيادة العميد انطون سعد والعقيد احمد زكا ... في وادي السلوقي وتفاديا للصدام المسلح انسحبت مجموعات الفدائيين الى مجدل سلم الا ان الحصار استمر ستة ايام خانقة كانت تصر فيها السلطة الحاكمة على احد خيارين : الاستسلام او تدمير القرية تدميرا كاملا ولقد رفضت السلطة العرض الذي قدمه لها اهل مجدل سلم في ان يفتحوا طريقا لانسحاب الفدائيين . ولقد فوجئنا بتحرك الجيش وبحجم القوات المتحركة ونوعيتها اذ بلغت لواء مشاة تدعمه المدرعات . فأرسلنا

مندوبين من كبار المسؤولين العسكريين في الحركة للاتصال بالمجموعات المحاصرة والاطلاع على الموقف والاتفاق على حل .. الا ان السلطة اللبنانية استعملت اسلوب المراوغة ، فبعد ان منحتهما اذنا بالدخول الى المنطقة المحاصرة اوحت الى قواتها هناك باهانتهما واعادتهما ومنعهما من الوصول الى منطقة القتال حتى يتسنى لها احاطة الموضوع بالكتمان الشديد .

ومن اجل مزيد من التكتم حول خبر تطويق الفدائيين والاعتداء عليهم قامت السلطة التي ازعجها الاعلان الصادر عن منظمة التحرير بهذا الخصوص بتعطيل الصحف اللبنانية التي نشرت هذا الخبر متذرعة كذبا بأن هناك اتفاقا مشتركا بيننا وبينها على الصمت .

حادي عشر : اما عن رواية الاتصالات والمفاوضات والاتفاقات بين ممثلي الثورة الفلسطينية والسلطات اللبنانية فانها رواية مختلقة وليس لها اساس . فلم يكن بيننا وبين السلطة سواء في الجيش او الحكومة او الشعبةالثانية اي اتفاق سابق . ان المحاولة الوحيدة للاتفاق كانت محصورة بالاتصالات التي تمت اثر حوادث نيسان المعروفة .. تلك المحاولة التي جاءت تصرفات المسؤولين المشبوهين في الجيش ورسالة الرئيس شارل حلو لتقضي عليها .

غير ان العناصر التي تدعي الوطنية في الشعبة الثانية في الجيش اللبناني استغلت حرصنا على عدم الانزلاق

الى المهاترات الاعلامية فبادرت الى خداع الجماهير اللبنانية وتضليلها وعزلها عن حقائق القضية بادعاء واختلاق روايات خيالية عن الاتصالات والاتفاقات المزعومة .

ثاني عشر : ولقد كنا نحسب ان رئاسة الجمهورية اللبنانية وباقي المراجع السياسية الحاكمة ستحرص على تفهم حقيقة الامور وملابسات المجزرة التي نفذتها الفئة العسكرية المشبوهة من وراء ظهر بعضها وبالتواطؤ مع بعضها الاخر ، الا اننا فوجئنا مرة اخرى بأن رئاسة الجمهورية اللبنانية كان همها في كل ما بعثت به من رسائل الى رؤساء الحكومات العربية تغطية لتحركات هذه الفئة المشبوهة ورفض التحقيق بكل ما قامت به من مجازر .

غير انه مهما اجتهدت هذه المراجع الحاكمة في التبرير والتغطية والتنصل فان ثمة حقيقة بارزة لا يمكن طمسها ولا التستر عليها وهي ان عناصر من الجيش اللبناني قامت بأمر من ضباط لبنانيين معروفين بتوجيه سلاح لبناني عربي الى صدور متاضلين عرب متجاوزة باستهتار وحدة المصير والنضال العربيين في وجه العدو الصهيوني بل مشاركة القوى الصهيونية والامبريالية مخططها المفضوح لضرب العمل الفدائي وتصفية القضية الفلسطينية .

هذه بايجاز حقيقة الاحداث التي جرت مؤخرا في

الساحة اللبنانية نكشف ملابساتها بصدق ووعي وثورية على اخوتنا ابناء الشعب اللبناني الصامد، وابناء الشعب الفلسطيني المناضل ، وابناء العروبة المتحفزين في كل مكان ليسمع الملأ صوت الحقيقة وليكن على بينة من كل المؤامرات التي تحاك لشعب لبنان في الظلام .

لقد رفضنا ونرفض ان نتدخل في شؤون لبنان الداخلية ورفضنا ونرفض ان نتحول الى قوة محلية يراد لها ان تلعب دورا في ميزان القوى وفي لعبة الصراع على السلطة . لقد رفضنا ونرفض كل ما من شأنه ان يجرنا بعيدا عن ارضنا المحتلة حيث يجثم عدونا الغاشم .

ان بنادقنا ستبقى مصوبة الى العدو الصهيوني في عكا وحيفا وصفد وطبريا والناصرة ويافا والقدس وغزة وبقية مدننا وقرانا في الارض المحتلة ولن نسمح للعدو ولا لعملائه ان يستدرجونا الى معارك جانبية في صور وصيدا وبيروت وطرابلس .

ان مدبري مجزرة مجدل سلم هم المسؤولين وحدهم عن كل الضحايا اللبنانية البريئة التي سقطت في الايام الاخيرة ويجب ان يتحملوا وحدهم ما انتهى اليه الوضع في كافة الانحاء اللبنانية . وان الثورة الفلسطينية ترفض ان تكون اداة او ستارا لاية احقاد طائفية او تصفية حسابات محلية مؤكدة ان الشعب اللبناني البطل اذكى من ان تخدعه التحركات المشبوهة واقوى من ان تضلله اكاذيب الصائدين بالماء العكر .

ما نريده هو لبنان السيد المستقل حقا ، لبنان القوي، لبنان العربي المتساند مع اخوته في العروبة والكفاح . لبنان الديمقراطي الذي يرفض ان يكون مطية لفئة مشبوهة لا تتورع عن حرقه تنفيذا لمآرب تسلطية ولمخططات استعمارية.

ما نريده هو حرية الثورة الفلسطينية في التحرك على كامل الاراضي العربية من اجل التصدي للعدو الذي يتربص بالبلاد العربية جميعا .

ما نريده هو وحدة الصف العربي ضد الصهيونية والاستعمار ولن ننزلق مطلقا الى صراعات جانبية على السلطة والنفوذ والمغانم والاسلاب في اي قطرمن الاقطار .

عاش نضال الشعب اللبناني في سبيل الوحدة الوطنية والديمقراطية وفي سبيل الالتحام بالثورة الفلسطينية والعربية .

عاش نضال الثورة الفلسطينية في سبيل تحرير الاراضي المحتلة والعار كل العار للعملاء والخونة مستنزفي طاقات الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في معارك جانبية لا تخدم الا العدو وحلفاءه المستعمرين .

وثورة حتى النصر

التاريخ : ٢٦ – ١٠ – ١٩٦٩ .